هل هي مناورة؟ 9 مرات في 9 سنوات.. متى يصدق الصدر في اعتزال العمل السياسي؟

الأربعاء 31 أغسطس 2022 09:37 م

هل يصدق هذه المرة؟ هل يكون ذلك هو الاعتزال الأخير له في مسيرته وفي مزاولته العمل السياسي؟

فمنذ العام 2013 أعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر اعتزاله العمل السياسي 9 مرات خلال السنوات التسع السابقة، كان آخرها ما حدث أول أمس الاثنين عقب اندلاع اشتباكات إثر اقتحام متظاهرين القصر الحكومي في المنطقة الخضراء ببغداد، ما تسبب في سقوط قتلى وجرحى.

ونستعرض في السطور التالية بيان بمحاولات اعتزال الصدر العمل السياسي.

أغسطس 2013

بدأت إرهاصات أول إعلان اعتزال سياسي للتيار منذ مارس 2013 حين لوّح زعيم التيار مقتدى الصدر بالانسحاب من الحكومة ومجلس النواب الذي وصفه حينها بـ"الهزيل".

وقال في بيان "سنناقش الانسحاب من الحكومة بل حتى من البرلمان الهزيل".

ووصف حينها الصدر البقاء في الحكومة بـ"المضر والمعين على الإثم والعدوان"، وقد أعلن بعد 5 أشهر اعتزاله الرسمي عن السياسة في الرابع من أغسطس 2013.

وبعد نحو شهر من ذلك عاد للمشهد السياسي منهيا المقاطعة ببيان قال فيه "رغم أني أميل حاليا للاعتزال والعزلة عن المجتمع، إلا أني لم أستطع أن أقف ساكتا أمام هذه الجموع الطيبة المؤمنة السائرة لأبيها الصدر".

فبراير 2014

وبعد عام من أول اعتزال، أعلن زعيم التيار في منتصف فبراير 2014 الانسحاب مجددًا من العمل السياسي وحل التيار وإغلاق مكاتبه السياسية، مستثنيا بعض المؤسسات التطوعية والإعلامية التابعة له.

وقال الصدر حينها، إنه قرر الاعتزال "حفاظًا على سمعة آل الصدر ومن منطلق إنهاء كل المفاسد التي وقعت أو التي من المحتمل أن تقع تحت عنوانها".

وأضاف أن "إنهاء معاناة الشعب والخروج من فكاك السياسة والسياسيين" تستلزم الانسحاب من السياسة.

وأعلن وقتها إغلاق جميع المكاتب التابعة للتيار وملحقاتها "على كافة الأصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها".

ولم يدم الاعتزال طويلا، حتى شارك التيار الصدري في الانتخابات البرلمانية وفاز بنحو 34 مقعدًا باسم "كتلة الأحرار".

أبريل 2016

وفي 20 أبريل 2016 قرّر الصدر تجميد كتلة "الأحرار" التابعة لتياره في البرلمان، محذرًا من تحول مسار الاعتصامات التي ينفذها أنصاره إلى "وجه آخر" في حال منعها من القوات الأمنية.

وقبل قرار الصدر لكتلته بالاعتزال، كان أعضاء الكتلة (34 مقعدًا من أصل 328) في البرلمان؛ ينفذون اعتصامًا داخل مبنى البرلمان، للضغط بغرض انتخاب هيئة رئاسة جديدة لمجلس النواب.

وقال الصدر حينها في بيان "على كتلة الأحرار الانسحاب، وعدم الانخراط بالمهاترات السياسية، وتجميد عمل الكتلة".

ودعا زعيم التيار الصدري أتباعه إلى الاستمرار بالاحتجاجات السلمية "كي تكون ورقة ضغط على السياسيين".

ومنذ بداية مارس 2016، صعّد مقتدى الصدر من مواقفه ضد الحكومة والبرلمان، ودعا أنصاره إلى مواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق المطالب، وأبرزها إحالة الفاسدين إلى القضاء، وإنهاء سياسة المحاصصة في توزيع المناصب، وتشكيل حكومة تكنوقراط.

يوليو 2016

في العام الذي قرر فيه الصدر تجميد كتلة "الأحرار"، أصدر في يوليو 2016 قرارًا "بتشكيل لجنة تتولى إخلاء كافة مكاتب التيار في محافظات العراق باستثناء مكتب النجف".

وقال في بيان حينه، إن "مكاتب التيار سيتم تحويلها إلى دور سكنية لتسكين الفقراء وذوي الدخل المحدود فيها"

وفي أكتوبر 2016 أنهى الصدر مقاطعته لاجتماعات التحالف الوطني (أكبر كتلة بالبرلمان) حينها، وقدمت كتلة "الأحرار" مطالبها لتنفيذها لضمان عودتهم إلى الاجتماعات من جديد.

أكتوبر 2018

وفي الرابع من أكتوبر 2018 جدّد زعيم التيار الصدري عزمه على الانسحاب من الحياة السياسية والتزم بعدم تقديم تحالف "سائرون" الداعم له أي مرشح للحكومة العراقية.

وقال الصدر في بيان "أوعزنا بعدم ترشيح أي وزير لأي وزارة من جهتنا مهما كان".

وأضاف "أوعزنا بتشكيل مجموعة وزارية بدون ضغوطات حزبية أو محاصصة طائفية أو عرقية مع الحفاظ على الفسيفساء العراقية الجميلة".

ديسمبر 2019

جاء الاعتزال السادس في ديسمبر 2019 عندما أعلن المكتب الخاص بمقتدى الصدر أنه "وجه بإغلاق كل المؤسسات التابعة للخط الصدري لمدة عام كامل" مستثنيًا من ذلك مرقد والده وشقيقيه ومكتبه الخاص.

وتبع تلك الإجراءات إغلاق صفحتي محمد صالح العراقي المعروف بـ"وزير الصدر" على تويتر وفيسبوك.

يوليو 2021

في 15 يوليو 2021 أعلن الصدر للمرة السابعة انسحابه من العملية السياسية في العراق والامتناع عن ترشح تياره للانتخابات.

وقال في كلمة إنه "حفاظا على ما تبقى من الوطن الذي أحرقه الفاسدون وما زالوا يحرقونه، وإنقاذا له، نعلمكم بأنني لن أشترك في هذه الانتخابات.. فالوطن أهم من كل ذلك".

وأوضح حينها أنه "يسحب يده عن كل المنتمين إلى الحكومة الحالية واللاحقة"، وأضاف أن "الكل تحت طائلة الحساب".

وبعد 3 أشهر من إعلان الانسحاب، عاد تياره للترشح مجددا في الانتخابات البرلمانية محققا نتائج عالية.

يونيو 2022

أعلن الصدر في 15 يونيو 2022 انسحابه من السياسة للمرة الثامنة "احتجاجًا على الفساد"، وقال إنه قرر الانسحاب من العملية السياسية وعدم المشاركة في أي انتخابات مقبلة حتى لا يشترك مع الساسة الفاسدين".

وجاء إعلان الصدر خلال اجتماعه في النجف (جنوب بغداد) بنواب الكتلة الصدرية (73 نائبًا من أصل 329) الذين قدموا -قبل أيام من إعلان الصدر- استقالتهم من البرلمان بعد 8 أشهر على إجراء الانتخابات التشريعية، ولم يتمكنوا خلالها من تشكيل حكومة.

ووصف زعيم التيار الصدري الخطوة بأنها "تضحية مني من أجل الوطن والشعب لتخليصهما من المصير المجهول".

وأضاف حينها "أريد أن أخبركم، في الانتخابات المقبلة لن أشارك بوجود الفاسدين".

أغسطس 2022

في 29 أغسطس الجاري أعلن مقتدى الصدر أحدث اعتزال له عن العمل السياسي قبل أن يقترح في مبادرة جديدة، تنحي جميع الأحزاب السياسية لوضع حد للأزمة في العراق.

وقرر الصدر "الاعتزال النهائي" هذه المرة، وعدم التدخل في الشؤون السياسية بشكل نهائي وإغلاق المؤسسات التابعة له، باستثناء "المرقد الشريف" و"المتحف الشريف" و"هيئة تراث آل الصدر".

وأضاف "الكل في حل مني، وإن مت أو قتلت فأسألكم الفاتحة والدعاء".